سلسلة عالم الحيوان

القـــرد

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

دار التقوى للنشر والتوزيع

اقرأ فى هذه السلسة

١ - الأسد
٢ - الحوت
٣ - الحصان
٤ - البقرة
٥ - الفيل
٦ - النحل
٧ - القرد
٨ - الشاة
٩ - الثعبان
١٠ - الذئب
١١ - الجمل
١٢ - الكلب
١٣ - القط
١٤ - الحمار
١٥ - النمل

دار التقوى للنشر والتوزيع
٨ ش زكى عبد العاطى من ش عمر بن الخطاب - عرب جسر السويس
القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣ -موبايل : ١٦٧٥٤٨٦ / ٠١١

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد ، حازم إسماعيل .

القرد / تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد . ـ القاهرة

: دار التقوى للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨.

١٦ص ؛ ٢٤سم . ـ (سلسلة عالم الحيوان)

تدمك ١ ٦٥ ٥٨٤٠ ٩٧٧

١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية

أ ـ العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع / ١١٨٠٩ / ٢٠٠٨

اسم السلسلة: عالم الحيوان
الكتاب: القرد
المؤلف: حازم إسماعيل السيد
الناشر:
دار
التقـوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكـى عبـــد العاطى
من شارع عمـــــر بن الخطاب
عرب جسر السويس - القاهرة
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣
موبايل: ٠١١/١٦٧٥٤٨٦
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر.

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع
٢٠٠٨ / ١١٨٠٩
I.S.B.N
977-5840-65-1

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ نَنسجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي (بسنت)، تِلْمِيذَةٌ بِالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإِحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعَةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَترَابِي(١) وَصَدِيقَاتِي اللاَّتِي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ فِي الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

نوران: وهِي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بِالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهِي بِالإِضَافَةِ إِلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

آية: بِنتٌ جَمِيلَةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ فِي الدِّرَاسَةِ.

إسراء: رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

ونَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المَكتَبَةِ بَينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أَمِينِ المَكتَبَةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ عَلَينَا بِالإِجَابَةِ عَلى أَيِّ سُؤَالٍ يَتَبَادَرُ إِلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

(١) الأتراب: من كانوا فى سن متقارب

إِنَّهُ يَومٌ مُمْتِعٌ جَمِيلٌ قضَاهُ التَّلَامِيذُ فِي رِحْلَةٍ قَامَتْ بِهَا المَدْرَسَةُ إِلَى حَدِيقَةِ الحَيَوَانِ استَمْتَعُوا فِيهَا بِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ حَيَوَانَاتٍ وَطُيُورٍ، وَقَدْ كَانَ يَومًا جَمِيلًا مُشْمِسًا، عَادُوا بَعْدَهُ إِلَى دِرَاسَتِهِم بَعْدَ أَنَّ جَدَّدُوا نَشَاطَهُمْ وَاسْتَعَادُوا حَيَوِيَّتَهُمْ لِيُقْبِلُوا عَلَى دُرُوسِهِمْ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ... قَابَلَ أَمِينُ المَكْتَبَةِ الصَّدِيقَاتِ لِيَدُورَ بَيْنَهُمْ الحُوَارُ التَّالِي:

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: حَدِيقَةُ الحَيَوَانِ مَكَانٌ جَمِيلٌ، فَمَاذَا أَعْجَبَكُمْ فِيهَا مِنَ الحَيَوَانَاتِ؟

بسنت: أَعْجَبَنِي القِرْدُ فَهُوَ حَيَوَانٌ ذَكِيٌّ يَقُومُ بِحَرَكَاتٍ رَشِيقَةٍ وَهُوَ يُشْبِهُ الإِنسَانَ كَثِيرًا.

أَمِينُ المكتبةِ: القِردُ حَيَوَانٌ يَخْتَلِفُ عَنْ الإِنسَانِ كثيرًا، فالإِنسانُ هُوَ المَخْلُوقُ الوَحِيدُ الَّذِي مَيَّزَهُ اللهُ بالعَقلِ أَمَّا القِرْدُ فَمَا هُوَ إلا مُقَلِّدٌ يَرَى الإِنسَانَ وَيَفْعَلُ مِثْلَهُ وَيُحَاكِيهِ[1] بِدُونِ أَيِّ عَقْلٍ أو تفكيرٍ.

نوران: سَمِعْتُ أَنَّ الإِنسانَ أَصْلُه قِردٌ، فَهَلْ هَذَا سَبَبُ التَّشَابُهِ بَيْنَهُمَا؟

[1] يحاكي: يقلد.

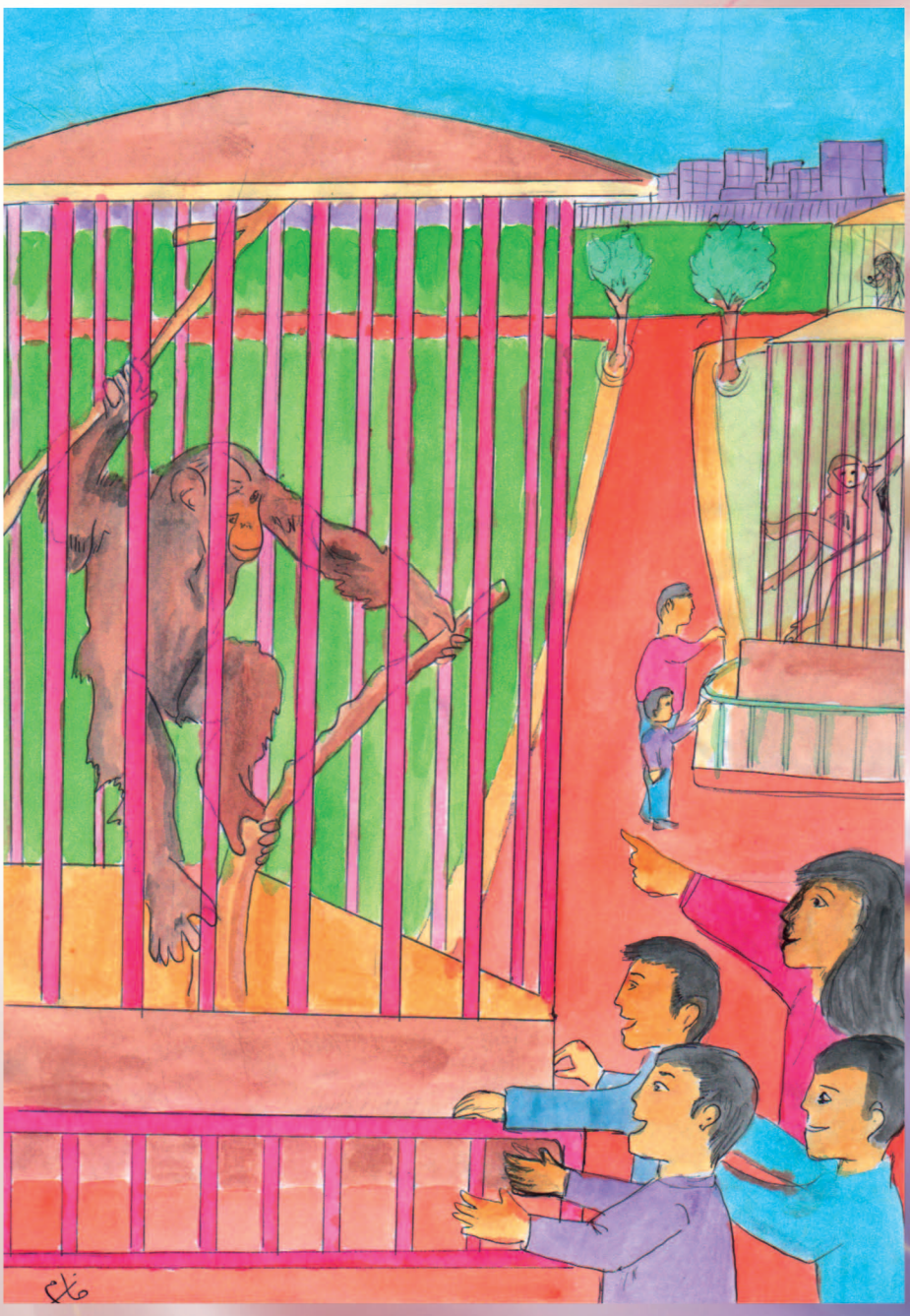

أمين المكتبة: بُنَيَّتِي! يَجِبُ عَلَى الإنسان مِنَّا أنْ يَتَأكَّد مِنْ صِدْق أيّ خَبَرٍ يَسْمَعُهُ ولا يُرَدِّدهُ دُونَ أنْ يَفْهَمَهُ لأنَّ هَذا رَأيُ بَعْض السُّفَهَاءِ[١] المُضِلين الكَاذِبينَ، وصَاحِبُ هَذا الرأيّ[٢] بالتَّحْدِيدِ

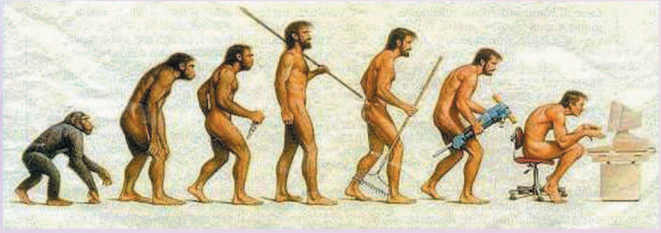

هو العَالِمُ اليَهُودِيُّ «دَارويِن» الَّذِي زَعَمَ أنَّ القُرُودَ هِيَ أجْدَادُ الإنسان، وهَذا رأيٌ كَاذِبٌ يُعَارِضُ كِتَابَ الله وسُنَّةَ رَسُولِه ﷺ لأنَّ الله يَقُولُ فِي كِتَابِهِ العَزِيز (وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)[٣] أيْ أنَّ اللهَ خَلَقَ المَخْلُوقاتِ كَمَا هِيَ ذكرًا وأنثى وجَعَلَ التَّزَاوُجَ هُوَ وَسِيلَةٌ بَقاءِ وَاسْتِمْرَارِ هَذِهِ المَخْلُوقاتِ عَلَى الأرْض، ولا يُعْقَلُ أنْ يَتَطوَّرَ حَيَوَانٌ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ يَخْتَلِفُ عَنْهُ ولَوْ كَانَ القِرْدُ قَدْ تَطوَّرَ إلَى إنسانٍ فَلِمَاذا لَمْ تُؤَثِّرْ ظُرُوفُ التطُّور الَّتِي أثَّرَتْ عَلَى القِرِدِ الأوَّل فِي بَقِيَّةِ القُرُودِ.

---

(١) السُّفَهَاء: الجهلاء.

(٢) هذا رأي «داروين» الذي ذكره في نظرية «النشوء والارتقاء» وفي هذه النظرية يرى أن كل كائن حي يرتقي ويتطور إلى كائن آخر أرقى منه أي أن النبات ارتقى إلى حيوان والحيوان إلى إنسان.

(٣) (سورة الذاريات/٤٩).

ونَحْنُ الآنَ نَجِدُ كُلًّا مِنَ القُرُودِ والبَشَرِ[1]. ولَيْسَ مَعْنَى وُجُودِ بَعْضِ التَّشَابُهِ بَيْنَهُمَا أنْ يَكُونَ نَاشِئًا عَنْ تَطوُّرٍ حَدَثَ لأحَدِهِمَا.

آية: ولِمَاذَا يَزْعُمُ هَذَا الرَّجُلُ مِثْلَ هَذَا الكلامِ؟!

أمينُ المكتبةِ: هَذَا يَرْجِعُ إلَى خُبْثِ اليَهُودِ وَحِقْدِهِمُ الدَّفِين[2] عَلَى البَشَرِيَّةِ وَمِنَ الخَطَأِ أنْ نُرَدِّدَ هَذَا الكَلَامَ لأنَّ هَذَا العَالِمَ اليَهُودِيَّ بِهَذِهِ النَّظَرِيَّةِ يَرُدُّ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ عِقَابِ بَعْضِ عُصَاةِ اليَهُودِ بالمَسْخِ فِي صُورَةِ قِرَدَةٍ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أنْ يُثْبِتَ اشْتِرَاكَ اليَهودِ مَعَ غَيْرِهِم فِي هَذِهِ الصِّفَةِ وأنَّ اليَهُودَ لَيْسُوا وَحْدَهُمُ الَّذِينَ مَسَخَهُمُ اللهُ فِي صُورَةِ قِرَدَةٍ.

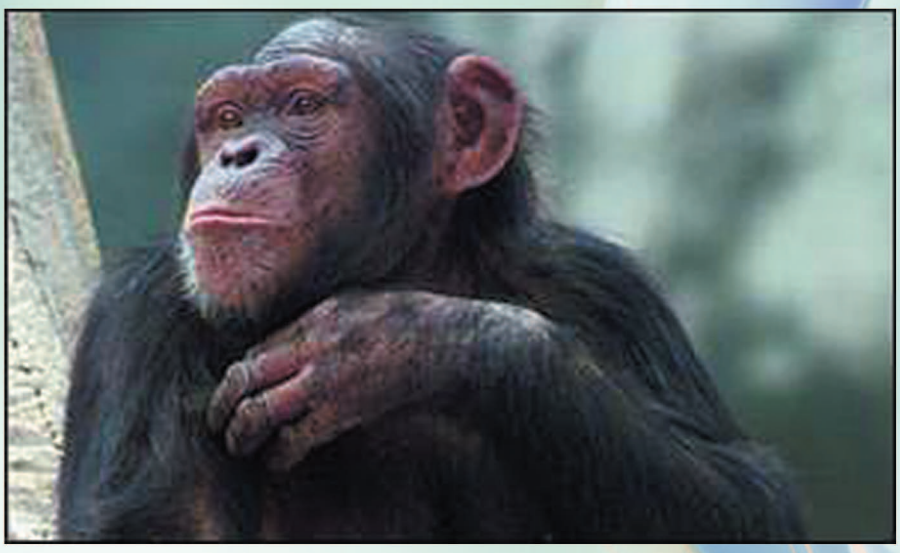

(١) تفسير الشيخ الشعراوي.
(٢) الدَّفين: الخَفِيُّ.

إسراء: وكَيْفَ مَسَخَ اللهُ بَعْضَ اليَهُودِ فِي صُورَةِ القُرُودِ؟!

أمِينُ المكتبةِ: قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا[1] عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ[2] ﴿١٦٦﴾﴾[3] فقدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَى اليَهُودِ أنْ يَعْمَلُوا يومَ السَّبتِ، وكَانَ بَعْضُ اليَهُودِ يَسْكُنُونَ قريَةً تُطِلُّ عَلَى البحرِ، وأَرَادَ اللهُ أنْ يَبْتَلِيَهُم ويَخْتَبِرَ إيمَانَهُم فكَانَتْ الأسْمَاكُ تَأْتِي بوَفْرَةٍ يومَ السَّبْتِ الَّذِي نَهَاهُمُ اللهُ عَنِ الصَّيْدِ فِيهِ وفِي بَاقِي الأيَّامِ لَا يَجِدُونَ مَا يَصِيدُونَهُ مِنْهَا فقامُوا بعَمَلِ خُدْعَةٍ تَحَايَلُوا[4] فِيهَا عَلَى اللهِ فوَضَعُوا شِبَاكًا فِي المَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فلَمَّا جَاءَتْ الأسْمَاكُ يومَ السَّبْتِ وقَعَتْ فِي هَذِهِ الشِّبَاكِ فغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ومَسَخَهُم قِرُودًا فامْتَنَعُوا عَنِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ حَتَّى مَاتُوا.

ثُوران: ولِمَاذَا مَسَخَهُم اللهُ فِي صُورَةِ قِرَدَةٍ ولَمْ يَمْسَخْهُمْ فِي صُورَةِ أيِّ حَيَوَانٍ آخَرَ؟

قالَ أمِينُ المكتبةِ وَهُوَ يُقَلِّبُ كِتَابًا بَيْنَ يَدَيْهِ:

يَقُولُ الشَّيخُ الشَّعْرَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: أنَّ سَبَبَ اخْتِيَارِ القِرْدِ لِيَكُونُوا عَلَى صُورَتِهِ لأَنَّهُ الحَيَوَانَ الوَحِيدَ المَفْضُوحُ العَورَةِ كَمَا

---

[1] عَتَوا: تَكَبَّروا.
[2] خاسئين: أذلاء.
[3] (سورة الأعراف/١٦٦).
[4] تحايل: عمل على خداع.

أنَّ لَونَهَا مُمَيَّزٌ عَنْ بَقِيَّةِ جِسْمِهِ وَهُوَ لَا يَتَأَدَّبُ إِلَّا بِالعَصَا وَهَذَا جَزَاءٌ يُنَاسِبُ مَنْ يَعْصِي أَوَامِرَ اللهِ.

آية: هَلْ مَعْنَى هَذَا أَنَّ اليَهُودَ هُمْ أَحْفَادُ القُرُودِ؟

أَمِينُ المكتبةِ: لَا، إِنَّ هَذَا لَيْسَ صَحِيحًا لأَنَّ المَمْسُوخَ لَا يَلِدُ وَلَا يَتَنَاسَلُ لأَنَّ اللهَ عَادِلٌ لَا يُعَاقِبُ الأَبْنَاءَ بِذَنْبِ الآبَاءِ وهُوَ القَائِلُ سُبْحَانَه: (وَلَا تَزِرُ[1] وَازِرَةٌ[2] وِزْرَ[3] أُخْرَىٰ ۚ)[4].

وَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ القِرَدَةِ والخَنَازِيرِ أَهِيَ مِنْ نَسْلِ اليَهُودِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا ، إِنَّ اللهَ لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطْ فَيَمْسَخُهُم فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ، وَلَكِنَّ هَذَا خَلْقٌ، فَلَمَّا غَضِبَ اللهُ عَلَى اليَهُودِ فَمَسَخَهُم جَعَلَهُم مِثْلَهُم»[5].

نُورَان: نُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ بَعْضَ المَعْلُومَاتِ عَنِ القُرُودِ!

---

[1] تَزِرُ: تَحْمِلُ.
[2] وَازِرَةٌ: آثِمَة.
[3] وِزْرَ: ذَنْب.
[4] (سورة الأنعام/١٦٤).
[5] رواه أحمد في مسنده.

أمينُ المكتبةِ: القُرُودُ مِنَ الثَّدِيِّيَّات قريبَةٌ الشَّبَهِ بالإنسان وَهِيَ تَتَغَذَّى عَلَى جَمِيع أَنْوَاع الغِذَاءِ مِثْلَ الإنسان، ويَبْلُغُ عَدَدُ أَنْوَاعِهَا حَوَالِي ١٢٠ نَوعًا، وتَنقسِمُ إِلَى مَجْمُوعَتَيْن: القُرُودُ المُدَنَّبةُ[١] وتَعِيشُ فِي العَالَمِ الجَدِيدِ والقَدِيمِ[٢]، والقرودُ غيرُ المُدَنَّبةِ وتعيشُ فِي العَالَمِ القَدِيمِ، ولَا تَعيشُ القُرُودُ فِي أُورُوبَا إِلَّا فِي مَضِيق جَبَلِ طارق بإِسْبَانيا.

أمينُ المكتبةِ: هَلْ سَمِعْتُنَّ مَرَّةً عَنْ قِرْدٍ عَلَّمَ النَّاسَ دَرْسًا فِي الحَلَالِ والحَرَامِ؟

التلميذاتُ: وَمَا هِيَ هَذِهِ القِصَّةُ؟!

أمين المكتبة: وهي قصةُ رَجُلٍ كَانَ يَبِيعُ خَمْرًا (حَدَثَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ تَعَالَى تَحريمَ الخَمْرِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ) وَكَانَ يَغُشُّهُ ويَخْلِطُهُ بالمَاءِ وَكَانَ مَعَهُ قِردًا فَأَخَذَ القِرْدُ كِيسَ النُّقُودِ مِنهُ ثُمَّ صَعَدَ أعلَى الشِّرَاعِ وأَخَذَ يَقْذِفُ دِينَارًا فِي السَّفِينَةِ ودِينَارًا فِي البَحرِ حَتَّى قَسَمَ مَا فِي الكِيسِ[٣].

---

[١] القرود المُدَنَّبة: التي تملك ذيولًا.

[٢] العالم الجديد: الأمريكتين، العالم القديم: إفريقيا وآسيا وأوروبا.

[٣] الحديث رواه أحمد في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان وابن عدي في الكامل.

قالَتِ التِّلْمِيذاتُ: إنَّهَا قِصَّةٌ جَمِيلَةٌ نَتَعَلَّمُ مِنهَا الأَمَانَةَ فَلَا نَغُشَّ أَحَدًا، وأَنَّ المَالَ الَّذِي يَجْمَعُهُ الإِنسَانُ بِالغِشِّ يُضَيِّعُهُ اللهُ فَلَا يَنفَعُ صَاحِبَهُ.

قَالَ أَمِينُ المكتبةِ: نَعَمْ، فالغِشُّ شَيءٌ يَكْرَهُهُ اللهُ تَعَالى ويُحَرِّمُهُ.

وَتَأَهَّبَتِ[1] التِّلْمِيذاتُ للانصِرَافِ فَوَدَّعَهُنَّ أَمِينُ المكتبةِ.

---

[1] تأهبت: استعدت.

الدُّرُوسُ المُستَفادَةُ

١ـ يَجِبُ أنْ يَهْتَمَّ الإنسانُ بكَلامِهِ ولَا يُرَدِّدُ أيَّ شَيءٍ يَسْمَعُهُ دُونَ أنْ يَفْهَمَهُ.

٢ـ خَلَقَ اللهُ المَخْلُوقاتِ جَمِيعَها مِنْ ذكَرٍ وأُنثى.

٣ـ عَاقَبَ اللهُ بَعْضَ اليَهُودِ لِعِصيَانِهِم أوَامِرَهُ فَمَسَخَهُم قِرَدَةً وخَنَازِيرَ.

٤ـ المالُ الَّذِي يَجْمَعُهُ الإنسانُ بالغِشّ لا يَسْتَفِيدُ مِنْه.

صِفَاتُهُ

التَّقلِيدُ ــ الفُضُولُ ــ الحِرْصُ ــ المَوَدَّةُ ــ قِلَّةُ الشَّأن.

أسمَاؤُهُ

القِرْدُ ــ الرُّبَاحُ: القِرْدُ الذَّكر ــ القِرْدَةُ: الأُنثى.

صَوْتُ القِرْدِ: زَقَحٌ.